بيضه وخوذه

كسر في العظم فقد يجيء علاجه في اخر الكتاب ونوع من الصداع يقال له البيضة وهذا النوع
يكون من بخارات غليظة ينفصل عن الاخلاط وتلك الاخلاط تكون اما موجودة في البدن
تتصاعد منها الابخرة اما من الطريق الاوسع وهو طريق المعدة او من طريق العروق التي
يرتقي فيها الغذاء الى الراس واما في الراس خاصة واحتقانها تحت الغشاء المجلل للقحف او
الغشائين الداخلين في القحف المحيطين بجوهر الدماغ مع ضعف الدماغ حتى يقبل
الابخرة الموذية ويعجز عن دفعها وتحليلها ويتاذى من ادنى شيء يصيبه مثل حركات تلك
الابخرة وسخونتها وتمديدها وهو صداع شديد لان التمدد في الاعضاء العصبانية القوية الحس القريبة
من الدماغ مشتمل على جميع الراس كاشتمال الاغشية عليه عسر الانقلاع لكثرة الابخرة و
غلظها وضعف الدماغ عن تحليلها وصفاقة الاغشية وتلززها وامتناع تحلل الابخرة عنها
الا في زمان طويل ترق وتسخف فيه ثم تنفذ في جواهرها وتندفع على سبيل الرشح واعلم ان القوام
قد اختلفوا في ماهية هذا الصداع ونحن نقتصر على ما افاده الشيخ حذرا من التطويل من غير طائل
وهو انه صداع مشتمل ثابت لابث مزمن يهيج صعوبته كل ساعة لادنى شيء حتى ان صاحبه
يبغض الصوت والضوء والمخالطة مع الناس ويحب الوحدة والظلمة والراحة والاستلقاء
ويحس كل ساعة كان راسه يطرق بمطرقة او يجذب جذبا او يشق شقا ثم قال بعيد ذلك ومن
الاطباء من لا يراعي فيه هذه الشرايط بل يطلق البيضة على كل وجع يشتمل على الراس كله خارج
القحف وداخله هذا واتفقوا على ان سببه قد يكون من بخارات المعدة او بخارات الراس
او اخلاط ردية دم او صفراء او بلغم او سوداء او قلغموني في نفس الدماغ او حجبه او حمرة او ورم
بارد او ريح غليظ والمص لم يذكر من اسبابه غير البخار ولعله لما راى في كلام بعضهم ان لها
نوائب صعبة توهم انه لا يكون من غير الابخرة والا لكان ثابتا دايما لم يكن له اوقات راحة

ويكون

ويكون وليس كذلك لان المراد بالنوائب الصعوبة كما يدل عليه كلام الشيخ حيث قال انه لابث
ثابت مزمن يهيج صعوبته كل ساعة على ان النوائب ايضا قد يكون بسبب الرياح والاخلاط
كما في الصرع وعلامته ان يهيج من ادنى سبب مثل حركة يسيرة او شرب خمر او تناول مبخر او
ملاقات مسخن او استماع صوت شديد بنوائب صعبة على حسب الاسباب المولدة والاسباب
المهيجة فان الدماغ الضعيف اذا احتقنت فيه ابخرة غليظة فاسدة مثلا ويهيجها سبب ما عرض
منها صداع شديد حتى تندفع تلك الابخرة او يسكن الاثر الحادث من السبب المهيج ويتاذى
صاحبه لضعف الدماغ من استماع الاصوات الشديدة والكلام اي الصوت المتوسط و
ذلك لان الصوت العظيم والمتوسط لعنف الحركة الهوائية وشدة صدمتها يقرع اتصال
عصبة السمع ويولمها ويتادى الاذى منها الى الغشائين الداخلين لاتصالها بهما ومنهما
الى الغشاء المجلل للقحف لاتصالها به بشظايا العصب المرتقية والمنحدرة من الشئون فتهيج نوبة
الوجع لذلك سواء كان الاحتقان تحت الغشاء المجلل او الغشائين الداخلين ومن مشاهدة
الضوء لانه يفرق ويبدد حاسة البصر ويتادى الاذى منها الى العصبتين المجوفتين وهما
متصلان بالغشائين وسبب ذلك ان جوهر الروح جوهر نوراني شبيه بالاجسام
السماوية في الصفاء ملائم للاضواء والانوار فعند مشاهدتها ينبرز بكليته الى الخارج شوقا
اليها وبشاشة لادراكها فيتفرق ويتبدد وتفرقه يتفوق تحلله لشدة ازدحامه وتراكمه ميلا
الى الخروج وعند الظلمة ينقبض ويجتمع هربا منها لمضادتها له فيتقوى ما لم يفرط بالانقباض والضغط
الاضواء كلها حرارات والحرارة من شانها التخلخل والتبدد والظلمة برودات والبرودة من
شانها القبض والتكثيف هذا عند من يجعل الظلمة كيفية وجودية واما عند من يجعلها عدم
الضوء فيكون مستدعية للبرودة لان اعدام الملكات لما لم يكن اعداما صرفا جاز ان يكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1